

بحار الأنوار

[263] 44 - كتاب الغايات: عن إدريس بن يوسف، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

_____ = باطل، وقوله عليه السلام إذا ورد عليكم

حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب الله أو من قول رسول الله صلى الله عليه وآله والا فالذي جاءكم به أولى به. وقوله عليه السلام لمحمد بن مسلم: يا محمد ما جاءك من رواية من برأ أو فاجر يوافق القرآن فخذ به، وما جاءك من رواية من برأوا فاجر يخالف القرآن فلا تأخذ به. إلى غير ذلك من الأحاديث الواردة بعرض كل حديث على كتاب الله وسنة نبيه. وهذا الحديث واضربه مما يوهم القول بالتجسيم أو صريح في لا يمكن إقراره ولا اخذ به لمخالفته لكتاب الله وهو شاهد ناطق بأنه جل وعلا (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) وأنه تعالى (ليس كمثله شيء) وقوله (إلا أنه بكل شيء محيط) وغير ذلك مما ورد في آي الذكر الحكيم في كمال صفاته جل وعلا واحاطته بكل شيء ولا يحويه شيء ولقد قال مولانا أمير المؤمنين (ع) أول الدين معرفته، وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له، وكمال الاخلاص له نفى الصفات عنه، لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف، وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة، فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه، ومن قرنه فقد ثناه، ومن ثناه فقد جزأه، ومن جزأه فقد جهله، ومن جهله فقد أشار إليه ومن أشار إليه فقد حده، ومن حده فقد عده، ومن قال فيم؟ فقد ضمنه ومن قال علام؟ فقد اخلي منه، كائن لا عن حدث، موجود لا عن عدم، مع كل شيء لا بمقارنة، وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة. إلى غير ذلك مما ورد في نفى الجسم والصورة والتحديد و نفى الزمان والمكان والكيف ونفى الحركة والانتقال بل ونفى احاطة الاوهام بكنهه جلاله تقدست اسماءه وعظمت آلاؤه. فاحاديث النزول إلى سماء الدنيا وأشباهاها لا تؤخذ بنظر الاعتبار لمخالفتها لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله، بل هي من الأحاديث المدسوسة في كتب أصحابنا القدماء وتلقاها بعض المتأخرين فرواها كما هي وتحمل في تأويلها، ولو أنا جعلنا حديث يونس بن عبد الرحمن نصب أعيننا وتشدده في الحديث لعلمنا أن الدس كان منذ أيام الصادق عليه السلام بل في أيام الباقر عليه السلام وهذه الأحاديث كلها مدسوسة فقد ورد في الكشي ص 195 طبع النجف: =